الاسرائيليين ، وبالطبع اذا افترضنا نسبة ١:٣ بين عدد الجرحى وعدد القتلى العرب لكان مجموع الجرحى العرب نحو ٢٢٥٠٠ (على اساس ٧٥٠٠ قتيل عربي حسب الاحصاءات الاسرائيلية) ، وهو رقم ايضا يفوق بعشرة اضعاف عدد الجرحى الاسرائيليين بموجب بيانات اسرائيل . الا ان الاخذ بالارقام العربية يعكس الصورة اذ تبدو الاصابات الاسرائيلية في هذه الحال اكثر ارتفاعا من الاصابات العربية .

هنا ثانية أود أن ابين اني لا أبغي الدخول في جدل مطول حول موضوع التصديقية في البلاغات واسبابها ، وفي كل حال فان الجدل المثمر حول هذا الموضوع يتطلب حيازة معلومات مفصلة لا تتوفر للباحث . ولهذا فاني استنسابا افضل استخدام الارقام الواردة في تحقيق اليونايتدبرس للاصابات الاسرائيلية مع تقدير لعدد الجرحى على الاساس المبين في الجدول السابق ، واستخدام رقم وسطي للاصابات العربية يقع بين التقديرين الاسرائيلي والعربي ، واعتماد نسبة ١:٣ في تقدير عدد الجرحى ، فتكون الاصابات على هذا الاساس كما يلي :

	الاصابات العربية	الاصابات الاسرائيلية
قتلى	٥٢٠٠	٣٢٣٩
جرحى	١٥٦٠٠	٩٧٠٠

ومن هنا سينطلق تحليلنا .

تشير المقارنة الآلية بين اصابات الفريقين الى تفوق الاصابات العربية في مجموعها بحوالي ٦١ بالمئة خلال الفترة المغطاة . الا ان المقارنة الالية للارقام المطلقة ، على أهميتها ، تظل محدودة الدلالة بالنظر للفارق الضخم في عدد السكان بين ج ع م والاردن ولبنان وسورية من جهة واسرائيل من جهة اخرى — وهي البلدان المعنية مباشرة بالمقارنة والمتأثرة مباشرة وعلى نطاق واسع بعملية الاستنزاف .

ان مجموع الاصابات الاسرائيلية المعتمد هنا هو ١٢،٩٣٩ ، فلو وقع بالبلدان العربية التي عددناها من الاصابات ما يوازي في نسبته المئوية الى مجموع السكان نفس النسبة الاسرائيلية — وهي حوالي اربعة اعشار من واحد بالمئة ، اي ٠،٤ ٪ — لبلغ العدد نحو ١٧٦،٠٠٠ بين قتيل وجريح . ومن الواضح ان العرب لم يمنوا بما يشبه من قريب او بعيد هذا العدد من الاصابات . بل لو اخذنا بالاعتبار الاصابات الاسرائيلية **بموجب البيانات الاسرائيلية** نفسها ، اي ٢٩٦٣ بين قتيل وجريح (وهو رقم يمثل عشر من واحد بالمئة اي ٠،١ ٪ من سكان اسرائيل) لكان عدد الاصابات العربية الذي يعادل هذا الرقم نسبيا نحو ٤٤،٠٠٠ وهو رقم يظل اكثر بنحو ٤٦،٧ بالمئة مما تدعي البيانات الاسرائيلية انزاله بالعرب (على اساس ٧٥٠٠ قتيل وعدد غير محدد من الجرحى اعتبرناه ٢٢٥٠٠ على أساس نسبة ١:٣ بين الجرحى والقتلى) .

ان اجراء مقارنة تستخدم نسبة الاصابات الى عدد السكان ، برغم صوابه كأسلوب وتفوقه على المقارنة الآلية بالارقام المطلقة ، لا يعطي الصورة الصادقة تماما لاثر الاستنزاف على الموارد البشرية العربية . فهنالك عاملان متناقضا الاثر ينبغي ادخالهما في عملية المقارنة . الاول هو الندرة النسبية للجنود الفنيين والرفيعي التدريب بين العرب المشتركين بالمجابهة ، مما يجعل خسارة الجندي او المدني العربي المدرب أمرا ذا شأن اكبر بكثير من خسارة الجندي او المدني غير المدرب وغير الفني* (هذا اذا

---

* ومن هنا فان استشهاد اللواء عبد المنعم رياض كان اكثر ايلاما وابعد أثرا بالنسبة لمصر بالنظر لندرة القادة العسكريين الاكفاء ، مما تعني لاسرائيل خسارة بارليف نفسه او احد انداده .